المنار

١٣١٥

يبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

يتفق الملكة من بناء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و «منارا» كمنار الطريق

مصر ٢٩ ذي الحجة ١٣٣٤ — ٤ العقرب (خ ٢) ١٢٩٥ هـ ش ٢٧ اكتوبر ١٩١٦

فوائد شتى (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

العمل بالحديث الصحيح

قال السندي في حواشيه على فتح القدير من كتب الحنفية : الحديث حجة في نفسه ، واحتمال النسخ لا يضر فان من سمع الحديث الصحيح فعمل به وهو منسوخ فهو معذور الى ان يبلغه الناسخ ، ولا يقال لمن سمع الحديث الصحيح : لا يعمل به حتى يعرضه على رأي فلان وفلان ، فانما يقال له : انظر هل هو منسوخ أم لا . أما اذا كان الحديث قد اختلف في نسخه فالعامل به في غاية العذر ، فان تطرق الاحتمال الى خطإ المفتي أقوى من تطرق الاحتمال الى نسخ ما سمعه من الحديث. قال ابن عبد البر: يجب على كل من بلغه شيء أن يستعمله على عمومه حتى يثبت عنده ما يخصصه أو ينسخه، وأيضا فان المنسوخ من السنة في غاية القلة حتى عده بعضهم احدا وعشرين حديثاً . واذا كان العامي يسوغ له الاخذ بقول المفتي بل يجب عليه مع احتمال خطإ المفتي كيف لا يسوغ له الاخذ بالحديث اذا فهم معناه وان احتمل النسخ . ولو كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسوغ العمل بها بعد صحتها حتى يعمل بها فلان وفلان لكان قولهم شرطا في العمل بها وهذا من أبطل الباطل ، وقد أقام الله تعالى الحجة برسوله صلى الله عليه وسلم دون آحاد الامة ولا يعرض احتمال الخطإ لمن عمل بالحديث وأفتى به بعد فهمه الا وأضعاف أضعافه حاصل لمن أفتى بتقليد من لا يعلم خطؤه من صوابه ويجري عليه التناقض والاختلال ويقول القول ويرجع عنه ويحكى عنه في المسألة عدة أقوال

وهذا كله فيمن له نوع أهلية أما اذا لم يكن له أهلية ففرضه ما قال الله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) واذا جاز اعتماد المستفتي على ما يكتبه له المفتي من كلامه أو كلام شيخه وان علا فلأن يجوز اعتماد الرجل على ما كتبه الثقات من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالجواز ولو قدر أنه لم يفهم

(*) من جمع الشيخ أحمد شاكر بن الشيخ محمد شاكر والحواشي والعناوين من وضع صالح رضا

الحديث فكما لو لم يفهم فتوى المفتي يسأل من يعرفها فكذلك الحديث . انتهى كلام السندي ملخصا وقد أطال من هذا النفس العالي رحمه الله تعالى ورضي عنه

الفقه في الدين والاجتهاد

قال الامام تقي الدين ابن دقيق العيد من أئمة الشافعية في خطبة [شرح الالمام] كما نقله عنه السبكي في طبقاته في ترجمته : ان الفقه في الدين منزلة لا يخفى شرفها وعلاها ، ولا تحتجب عن العقول طوالعها وأضواها ؛ وأرفعها بعد فهم كتاب الله المنزل ، البحث عن معاني حديث نبيه المرسل، اذ بذلك تثبت القواعد ويستقر الاساس ، وعنه يقوم الاجماع ويصدر القياس ، لكن شرط ذلك عندنا أن يحفظ هذا النظام ، ويجعل الرأي هو المأموم والنص هو الامام ، وترد المذاهب اليه ، وترد الآراء المنتشرة حتى تقف بين يديه ، واما ان يجعل الفرع أصلا ويرد النص اليه بالتكلف والتحيل ، ويحمل على أبعد المحامل بلطافة الوهم وسعة التخيل ، ويرتكب في تقرير الآراء الصعب والذلول ، ويحتمل من التأويلات ما تنفر منه النفوس وتستنكره العقول، فذلك عندنا من أردأ مذهب وأوسأ طريقة، ولا نعتقد أنه يحصل معه النصيحة للدين على الحقيقة ، وكيف يقع أمر مع رجحان منافيه ؟ وأنى يصح الوزن بميزان مال أحد الجانبين فيه ؟ ومتى ينصف حاكم ملكته غضبة العصبية ، وأين يقع الحق من خاطر أخذته العزة بالحمية الخ (الفتوى في الاسلام صحيفة ٤٤)

السؤال عما لم يقع

قال الحافظ البيهقي : وقد كره بعض السلف للعوام المسألة عما لم يكن ولم ينص به كتاب ولا سنة ، وكرهوا للمسؤل الاجتهاد فيه قبل ان يقع لان الاجتهاد انما أبيح للضرورة ، ولا ضرورة قبل الواقعة وقد يتغير اجتهاده عند الواقعة فلا يغنيهم ما مضى من الاجتهاد، واحتج في ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » انتهى (الفتوى في الاسلام صحيفة ٤٥)

معنى حديث ان الله خلق آدم على صورته

سئل أحمد بن عطاء أبو عبد الله الروزباذي المتوفي سنة ٣٦٩ قال الحافظ ابن

عساكر وفي مروياته أحاديث وهم فيها وغلط غلطا فاحشا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق آدم على صورته » فقال : ان الله جل ثناؤه خلق الخلق مرتبة بعد مرتبة ونقله من حال الى حال كما قال (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين — الى قوله — فتبارك الله أحسن الخالقين) وخلق آدم ليس على هذه الاحوال وانما خلق صورته كما هي ثم نفخ فيه من روحه فلأجله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اه (مختصر تاريخ ابن عساكر جزء ١ صحيفة ٣٩٤)

نشوء علم الفلسفة

قال الامام الذهبي في تذكرة الحفاظ في آخر الكلام على الطبقة السادسة من طبقاتهم : وكان في زمان هؤلاء خلائق من أئمة الحديث ومن أئمة المقرئين كورش واليزيدي والكسائي واسمعيل بن عبيدالله المكي القسط ، وخلق من الفقهاء كفقيه العراق محمد بن الحسن وفقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم ، وخلق من مشايخ القوم كشقيق البلخي وصالح المري الواعظ والفضيل والدولة لهرون الرشيد والبرامكة ثم بعدهم اضطربت الامور وضعف أمر الدولة بخلافة الامين رحمه الله فلما قتل واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم القشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام وعربت حكمة الاوائل ومنطق اليونان وعمل رصد الكواكب ونشأ للناس علم جديد مردٍ مهلك لا يلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين قد كانت الامة منه في عافية ؛ وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم اليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله ؛ ان من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف ، وتقدم عقول الفلاسفة ويعزل منقول اتباع الرسل ، ويمارى في القرآن ويتهم بالسنن والآثار وتقع في الحيرة ، فالفرار الفرار قبل حلول الدمار وايالك ومضلات الاهواء ومجاراة العقول ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم (تذكرة الحفاظ جزء ١ ص ٣٠٠)

كتاب المهذب للذهبي

وجدت بدار الكتب المصرية كتاب [المهذب] للذهبي بخطه وعلى ظهر المجلد

الاول مانصه بخطه رحمه الله تعالى ,, المجلد الاول من كتاب المهذب في اختصار السنن الكبير تأليف الامام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله تعالى اختصار كاتبه محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي غفر الله له ،، وتحت ذلك بخطه رضي الله عنه أيضا ما نصه

,, قال ابن الذهبي : لم أختصر من أحاديث الكتاب شيئا بل اختصرت الاسانيد فان بها طال الكتابُ ، وبقيت من السند ما يُعرف به مَخرج الحديث وما حذفتُ من السند الا ما قد صح الى المذكور فاما مُتونه فأتيتُ بها الاّ في مواضع قليلة جدًّا من المكرر قد أحذفها اذا قرُب البابُ من الباب وآتي ببعض المتن وقد تكلمت على كثير من الاسانيد بحسب اجتهادي والله الموفق، وقد رمزتُ على الحديث بمن خرّجه من الائمة الستة [خ م د ت س ق] ولم أتمم هذا فان فسح الله في الاجل طالعت عليه الاطراف لشيخنا أبي الحجاج الحافظ ان شاء الله تعالى، وهذا أمر بين هين كل من هو محدث فانه يقدِر على رَمز أحاديث الكتاب من الاطراف وما خرج عن الكتب الستة فقد بينت لك اسنادَه وَ مَخرجه فاكشف عليه ان شئت من كتب الجرح والتعديل، فالرجال ثلاثة اما موثق مقبول واما مضعف غير حجة واما مجهول، لكن كل قسم من الثلاثة على مراتب في القوة واللين والجهالة ،، انتهى . والنسخة نفيسة جدا كلها بخطه خمسة مجلدات تنقص الثاني والموجود منها أربعة وفق الله لنا من يطبعه وينشره آمين

كتاب الجمع بين الصحيحين

وجدت بدار كتب رواق الاروام بالازهر جزءً من الجمع بين الصحيحين للحميدي وهو السادس وقد أحببت نقل خاتمته لما فيها من النفائس قال رحمه الله تعالى : —

« تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه ، نسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه انه ولي التوفيق وهو على كل شيء قدير وهو حسبي ونعم الوكيل » ثم قال عقب ذلك

« وهذه الاصول تتصل بآخر ما في الصحيحين من مسند الصحابة رضي الله عنهم

وهو آخر ما قصدنا اليه من الجمع بين الصحيحين وتمييز ما اتفقا عليه من المتون المخرجة فيهما وما انفرد به أحدهما منها مستقصى على شرطنا مرتبا على ما بدأنا به وبيناه مع الاختصار المعين على سرعة الحفظ والتذكار، ولم يبق للباحث المجتهد الا النظر فيها والتفقه في معانيها ومراعاة حفظها واقامة الحجة بها، فالى هذا قصد المتقدمون من أئمة الدين في حفظ اسنادها للمتأخرين لتكون حاكمة بين المختلفين وشواهد صدق المتناظرين رضي الله عنهم أجمعين ووفق التابعين لهم باحسان الى يوم الدين . فأما اسنادنا في هذين الكتابين فقد روينا كتاب الامام أبي عبد الله البخاري بالمغرب عن غير واحد من شيوخنا بأسانيد مختلفة تتصل بأبي عبدالله محمد ابن يوسف بن مطر الفربري عن البخاري، ثم قرأته بمكة أعزها الله على المرأة الصالحة كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي غير مرة لعلو اسنادها فيه كأنا قرأناه على أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عن أبي الهيثم بن المكي بن محمد بن زُرَاع الكشميهني عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشير بن ابراهيم الفربري عن أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمة الله عليه وأما كتاب الامام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فسمعناه بالفسطاط قراءة على الشيخ الصالح أبي عبدالله محمد بن الفرج بن عبدالولي الانصاري وهو روايته عن أبي العباس أحمد بن الحسن الحافظ الرازي سمعه منه بمكة سنة ست وأربعمائة قال : ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه بن منصور الجلودي قال : أنا الفقيه أبو اسحق ابراهيم ابن محمد بن سفيان النيسابوري، قال: سمعته من الامام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله عنه

فصل

«وقد استشرف بعض الطالبين الى معرفة الاسباب الموجبة للاختلاف بين الأئمة الماضين رضي الله عنهم أجمعين مع اجماعهم على الاصل المتفق المستبين حتى احتيج الى تكلف التصحيح في طالب الصحيح وقربت على هذا الطالب معرفة بعض العذر في اختلاف المتأخرين لبعدهم عن المشاهدة وانما تعذر عليه معرفة الوجه

في اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم مع مشاهدتهم نزول التنزيل وأحكام الرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم على الحضور لديه والكون بين يديه والاخذ عنه والاقتباس منه » وهذا الذي وقع لهذا الطالب الباحث قد وقع لمن قبله الخوض فيه والبحث عنه ، وخرج في هذا المعنى بعض الأئمة من علماء الامة فصلا رأينا اثباته ههنا (كذا)[1] هذا الشبه عن هذا الطالب الباحث وعن غيره ممن يخفى ذلك عليه و يتطلع الى معرفة الوجه فيه و بهذا الفصل يتصور (كذا) لك كل[2] صورة وقوع ذلك منهم وكيفية اتفاقه لهم، حتى كانه شاهده معهم»

وهذا أول الفصل المخرج في ذلك أوردناه بلفظ مصنفه رحمة الله عليه: «قال لنا الفقيه الحافظ أبو محمد بن علي بن أحمد بن سعيد البزيدي الفارسي رضي الله عنه في بيان أصل الاختلاف الشرعي وأسبابه»

سبب القول والفتيا بما يخالف القرآن أو السنة

« بطلعت النفس بعد تيقنها أن الاصل المتفق عليه المرجوع اليه أصل واحد لا يختلف وهو ماجاء عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اما في القرآن واما من فعله أو قوله الذي لا ينطق عن الهوى فيه لما رأت وشاهدت من اختلاف علماء الامة في ماسبيله واحدة وأصله غير مختلف فبحثت عن السبب الموجب للاختلاف ولترك من ترك كثيرا مما صح من السنن فوضح لها بعد التفتيش والبحث أن كل واحد من العلماء ينسى كما ينسى البشر ، وقد يحفظ الرجل الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفتي بخلافه وقد يعرض هذا في آي القرآن

« ألا ترى أن عمر رضي الله عنه أمر على المنبر ألا يزاد في مهور النساء على عدد ذكره ميلا الى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد على ذلك العدد في مهور نسائه حتى ذكرته امرأة من جانب المسجد بقول الله عز وجل (وآتيتم احداهن قنطارا) فترك قوله وقال: كل أحد أعلم منك حتى النساء. وفي رواية أخرى: امرأة أصابت ورجل أخطأ . علما منه رضي الله عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان لم يزد

(١) ربما سقط من الاصل كلمة هي « لازالة » أوماهي معناها وان «هذا» تحرف عن «هذه»
(٢) لعل كلمة «كل» زائدة من الناسخ

في مهور النساء فانه لم يعمل مما سواه والآية أعم، وكذلك أمر رضي الله عنه برجم امرأة ولدت لستة أشهر فذكره عليّ قولَ الله تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) مع قوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) فرجع عن الامر برجمها وهم أن يسطو بهيئة بن حصن اذ جفا عليه حتى ذكره الحر بن قيس بقول الله عز وجل (وأعرض عن الجاهلين) فأمسك عمر . وقال رضي الله عنه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله مامات رسول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا حتى قرئت عليه (انك ميت وانهم ميتون) فرجع عن ذلك ، وقد كان علم الآية ولكنه نسيها لعظيم الخطب الوارد عليه فهذا وجه عمدته[1] (كذا) الخلاف للآية أو للسنة بنسيان لا بقصد

«وقد يذكر العامل الآية أو السنة لكن يتأول فيها تأويلا من خصوص أو نسخ أو معنىً ما، وان كان كل ذلك يحتاج الى دليل ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا بالمدينة حوله عليه السلام مجتمعين ، وكانوا ذوي معايش يطلبونها وفي ضنك من القوت فمن متحرف في الاسواق ومن قائم على نخله وبحضره عليه السلام في كل وقت منهم طائفة اذا وجدوا أدنى فراغ مما هم بسبيله ، وقد نص على ذلك أبو هريرة رضي الله عنه فقال: ان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخواني من الانصار كان يشغلهم القيام على نخلهم وكنت امرأ مسكينا أصحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على مِلْءِ بطني. وقد قال عمر رضي الله عنه: ألهاني الصفقُ بالاسواق في حديث استئذان أبي موسى، فكان عليه السلام يُسأل عن المسئلة ويحكم بالحكم ويأمر بالشيء ويفعل الشيء فيحفظه من حضره ويغيب عن من غاب عنه فلما مات عليه السلام وولي أبو بكر رضي الله عنه كان اذا جاءت القضية ليس عنده فيها نصٌّ سأل من يحضرته من الصحابة فيها فان وجد عندهم نصا رجع اليه والا اجتهد في الحكم فيها ، ووجه اجتهاده واجتهاد غيره منهم رضي الله عنهم رجوع الى نص عام أو الى أصل اباحة متقدمة أو الى نوع من هذا يرجع الى أصل، ولايجوز أن يظن أحد أن اجتهاد أحد منهم هو أن يشرّع شريعة

(١) ربما كان الاصل « فهذا وجه ما عمدته الخلاف» الخ

باجتهاده أو يخترع حكما لا أصل له، حاشي لهم من ذلك، فلما ولي عمر رضي الله عنه فتحت الامصار وتفرق الصحابة في الاقطار فكانت الحكومة تنزل بمكة أو بغيرها من البلاد فان كان عند الصحابة الحاضرين لها نص حكم به والا اجتهدوا في ذلك — وقد يكون في تلك القضية نص موجود عند صاحب آخر في بلد آخر — وقد حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر المصري ما لم يحضر الشامي وحضر الشامي ما لم يحضر البصري وحضر البصري ما لم يحضر الكوفي وحضر الكوفي ما لم يحضر المدني

كل هذا موجود في الآثار وتقتضيه الحالة التي ذكرنا من مغيب بعضهم عن مجالسه عليه السلام في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مغيب الذي حضر وحضور الذي غاب فيدري كل واحد منهم ما حضره ويفوته ما غاب عنه، وقد كان علم التيمم عند عمار وغيره وغاب عن عمر وابن مسعود حتى قالا : لا يتيمم الجنب ولو لم يجد الماء شهرين ، وكان حكم المسح على الخفين عند علي وحذيفة ولم تعلمه عائشة ولا ابن عمر ولا أبو هريرة على أنهم مدنيون، وكان توريث بنت الابن مع البنت عند ابن مسعود وغاب عن أبي موسى ، وكان حكم الاستئذان عند أبي موسى وأُبَيّ وغاب عن عمر ، وكان حكم الاذن للحائض في أن تنفر قبل أن تطوف عند ابن عباس وأم سلمة ولم يعلمه عمر وزيد بن ثابت، وكان حكم تحريم المتعة والحمر الاهلية عند علي وغيره ولم يعلمه ابن عباس، وكان حكم الصرف عند عمر وأبي سعيد وغيرهما وغاب ذلك عن طلحة وابن عباس وابن عمر ؛ وكذلك حكم اجلاء أهل الذمة من بلاد العرب كان عند ابن عباس وعمر فنسيه عمر سنين فتركهم حتى ذكر بذلك فذكره فأجلاهم. ومثل هذا كثير. فمضى الصحابة رضي الله عنهم على هذا

ثم خلف بعدهم التابعون الآخذون عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي ذكرنا فانما تفقهوا مع من كان عندهم من الصحابة فكانوا لا يتعدون فتاويهم ، لا تقليدا لهم، ولكن لانهم أخذوا وروا عنهم، الا اليسير مما بلغهم عن غير من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم، كاتباع أهل المدينة في الاكثر فتاوى ابن عمر، واتباع أهل مكة فتاوى ابن عباس، واتباع أهل الكوفة في الاكثر فتاوى ابن مسعود،

ثم أتى من بعد التابعين فقهاء الامصار كأبي حنيفة وسفيان وابن أبي ليلى بالكوفة وابن جريج بمكة ومالك وابن الماجشون بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والاوزاعي بالشام والليث بمصر فجروا على تلك الطريقة من أخذ كل واحد عن التابعين من أهل بلده وتأبعوهم عن الصحابة رضوان الله عليهم في ما كان عندهم وفي اجتهادهم فيما ليس عندهم وهو موجود عند غيرهم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. وكل من ذكرنا مأجور على ما أصاب فيه أجرين ومأجور فيما خفي عليه ولم يبلغه أجرا واحدا. قال الله تعالى (لأنذركم به ومن بلغ)

وقد يبلغ الرجل ممن ذكرنا نصان ظاهرهما التعارض فيميل الى أحدهما بضرب من الترجيحات ويميل غيره الى النص الذي ترك الآخر بضرب من الترجيحات أيضا كما روي عن عثمان في الجمع بين الاختين: أحلتهما آية وحرمتهما آية. وكما مال ابن عمر الى تحريم نساء أهل الكتاب جملة بقوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ) وقال: لا أعلم شركا أعظم من قول المرأة ان عيسى ربها. وغلب ذلك على الاباحة المنصوصة في الآية الاخرى ، ومثل هذا كثير

فعلى هذه الوجوه ترك بعض العلماء ماتركوا من الحديث ومن الآيات، وعلى هذه الوجوه خالفهم نظراؤهم فأخذ هؤلاء ما ترك أولئك وأخذ أولئك ما ترك هؤلاء ، لا قصدا الى خلاف النصوص ولا تركا لطاعتها كذاء ولكن لأحد الاعذار التي ذكرنا — إما من نسيان واما أنها لم تبلغهم واما لتأويل مّا واما لاخذ بخبر ضعيف لم يعلم الآخذ به ضعف رواته وعلمه غيره فأخذ بخبر آخر أصح منه أو بظاهر آية

وقد يشتبه بعضهم في النصوص الواردة الى معنى ويلوح له حكم بدليل مّا ويغيب كذا غيره . ثم كثرت الرحل الى الآفاق وتداخل الناس واتقنديت أقوام لجمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وضمه وتقييده ، ووصل من البلاد البعيدة الى من لم يكن عنده وقامت الحجة على من بلغه شيء منه ، وجمعت الاحاديث المبينة لصحة أحد التأويلات المتأولة في الحديث ، وعرف الصحيح من السقيم ، وزيف الاجتهاد المؤدي الي خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ترك عمله ، وسقط العذر عمن خالف ما بلغه من السنن يلوغها اليه ، وقيام

الحجة بها عليه، فلم يبق الا العناد والتقليد

وعلى هذه الطريقة كان الصحابة رضوان الله عليهم وكثير من التابعين يرحلون في طلب الحديث الايام الكثيرة طالبا للسنن والتزاما لها ، وقد رحل أبو أيوب من المدينة الى مصر في طلب حديث واحد الى عقبة بن عامر، وقد رحل علقمة والاسود الى عائشة وعمر ، ورحل علقمة الى أبي الدرداء بالشام ، وكتب معاوية الى المغيرة اكتب الي بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومثل هذا كثير.

(قال أبو عبد الله) فقد بينا والحمد لله وجه من ترك بعض الحديث والسبب الموجب للاختلاف وشفينا النفس مما اعترض فيها ورفعنا الاشكال عنها والله عز وجل المعين على البحث والهادي الى الرشد بمنه

وبهذا البيان الذي كشف به هذا الامام في هذا الفصل صورة الحال في أسباب الاختلاف الواقع بين الصحابة فمن دونهم صح للأئمة المتقدمين رضي الله عنهم أجمعين وجوب طلب التصحيح للنصوص الواردة في شرائع الدين، لتقوم الحجة بما صح منها على المختلفين، وقد قام الكل منهم في ذلك بما قدر عليه ، وانتهت استطاعته اليه ، الى أن انفرد بالمزية في الاجتهاد، والرحلة الى البلاد ، في جمع هذا النوع من الاسناد، بعد التتبع والانتقاد، الامامان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله عنهما، فحازا قصب السبق فيه في وقتهما، ولفرط عنايتهما و بلوغهما غاية السعي والتشمير فيه قويت همتهما في الاقدام على تسمية كتابيهما بالصحيح، وعلم الله عز وجل صدقَ نيتهما فيه ومشقة قيامهما به وحسن انتقادهما له، فبارك لهما فيه ورزقهما القبول شرقا وغربا ، وصرف القلوب الى التعويل عليهما والتفضيل لهما، والاقتداء في شروط الصحيح بهما، وتلك عادة الله فيمن أحبه أن يضع له القبول في الارض كما جاء في الخبر الصادق عن المبعوث الحق صلى الله عليه وسلم، فهنيئا لهما ، ولمن اهتدى في ذلك بهداهما ، والواجب علينا وعلى من فهم الاسلام ، وعرف قدر ما حفظا من الشرائع والاحكام، أن يخلص الدعاء [1] لهما ، ولسائر الأئمة الناقلين اليهما والينا قواعد هذا الدين، وشواهد أحكام المسلمين. ونحن

(١) في نسخة الاصل « للدعاء »

نبتهل الى الله تعالى في تعجيل الغفران لها ولهم ، وتجديد الرحمة والرضوان عليهما وعليهم ، وأن يبوّئ الكل منهم في أعلى درجات الكرامات ، من غرفات الجنات ، وأن يوفقنا أجمعين للاقتداء بهم ، والسلوك في سبيلهم ، والدعاء اليه والى رسوله ، والانقياد لمحكمات تنزيله ، والتفقه في دينه ، والاخلاص في عبادته ، والانقطاع اليه ، وصدق التوكل عليه ، حتى يتوفانا مسلمين مسلَّمين ، غير مبدلين ولا مغيرين ، وأن يغفر لنا ولآبائنا ولجميع المسلمين .

تم الجزء السادس وبتمامه تم الكتاب . والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه . وافق الفراغ من نسخه لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة

فتاوى المنار

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس عامة ، ونشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه و بلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بما شاء من الألقاب ان شاء . واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه ، وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا ، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

(س ١ - ٧) من صاحب الامضاء بأبي زعبل (من القليوبية)

استاذي الفاضل الشيخ محمد رشيد رضا

السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو وقد علمنا وعلم الناس انكم حفظكم الله خليفة الاستاذ الامام في القيام بأمر الدين الخالص ودحض الباطل عنه ، فان العلم الدليل ، وليس العلم بالكم الطويل ، وقد طوحتني